بالتفكر فيها والقيام بشكرها فان مقتضى المقام لما كان حمل الذكر على الذكر القلبى
المتحقق حال التفكر وحال القيام بشكرها جمع بينهما وتقييد النعمة بهم اى بكونها
عليهم لان الانسان غيور حسود اه حمل النعمة المذكورة ههنا على النعمة التى انعم
بها على المخاطبين انفسهم والنعمة التى سيذكر فى قوله تع يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم على النعمة التى انعم بها على آبائهم لان المذكورة ههنا مختصة
بانفسهم والمذكورة ثمة مختصة بابائهم كما يظهر لمن تنبط فى الموضعين ولذا لم
يرتض كلام الكشاف حيث نقله بصيغة التضعيف لانه خلط بين نعمتى الآباء
والاولاد مع الامتياز بينهما فى صريح النص فقال وقيل اراد بها ما انعم
على ابائهم الخ وعليهم عطف على ابائهم وقد اعترض على الكشاف بان فيما اختاره
جمعا بين الحقيقة والمجاز اذا جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى آبائهم
فلابد من ارتكاب التكلف حذف او اعتبار جامع بان يجعل الخطاب لجميع
بنى اسرائيل الحاضرين والغائبين ويمكن دفعه بان المراد النعم الواصلة الى
المخاطبين اما بواسطة او بغيرها اما الثانى فظ واما الاول فان انجاء آباء
المخاطبين من قتل فرعون والغرق والقتل توبة نعم واصلة اليهم بواسطة آبائهم
لانه اسباب وجودهم الذى اجل النعم نعم يرد على الكشاف ان تخصيص النعمة
التى انعم الله عليهم انفسهم بادراكهم زمن نبينا عم تخصيص بلا مخصص
اذ لا دلالة للعام على الخاص ولا قرينة تقيده بالايمان والطاعة متعلق
باوفوا او بعهدى وكذا قوله بحسن الاثابة متعلق باوف او بعهدكم والعهد
يضاف تارة الى المعاهد واخرى الى المعاهد لانه نسبة بينهما بمنزلة
مصدر مضاف تارة الى الفاعل واخرى الى المفعول وان كان بينهما
فرق يستحق عليه وللوفاء بهما اى بعهد الله وعهدنا واخرهما اى من
العباد

النعمة اسم للشىء المنعم به

العباد بحيث يغفل اى العبد وبتفسيرهما بمن العباد ظهر صحة قوله عن نفسه اذ كان
المناسب لظاهر ما سبق نغفل عن نفسنا وما روى مبتدا خبره قوله فبالنظر الى
الوسايط وههنا بحث وهو ان العهد وان كان بين اثنين الا ان المعا
هد عليه يختلف من الطرفين من العبد الالتزام ومن الله الاكرام انما اذا
كان الحاصل بينهما شيئا واحدا اختلف تعلقه كالقضاء بالنسبة الى الموفى و
الموفى او اتحد كاثنين وافقا على سفر ونحوه فلا يفترق المعنى بين الاضافتين
اذ لا مرجح من الجانبين بخلاف ما نحن فيه لانه لما طلب الوفاء ووعد الايفاء
كان الواجب ايثار الاضافة الى من هو له وهو المفعول فى الموضعين اذ لا
معنى لقولك اوف انت بما عاهد عليه غيرك فظهر ان الوجه ليس ما اختاره المص
بل اختاره صاحب الكشاف ونقله المص بقوله وقيل كلاهما مضاف الى المفعول
الى ما فيه اى فى واياى فارهبون مع التقديم اى تقديم المفعول من تكرير
المفعول اذ تقديره اياى ارهبوا فارهبون فان قولنا زيدا ضربت يفيد
التخصيص واذا انقل الى الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا ضربته ودلت
القرينة على ان المحذوف يقدر مؤخرا كان اوكد فى افادة التخصيص لانه عبارة
عن نفى واثبات فاذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات اللاحق
يمكن ان يعتبر على وجه التخصص بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن هنا
شىء من ادواته ولما فيه من الفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى
الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون فيكون اوكد من الاوكد
لان تكرير التعلق تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام الذى هو وقوع
شىء ما تاكيد على تاكيد بل التحقيق ان تاخر الفعل فى مثل بل الله فاعبد وربك
فكبر ظاهر وفى مثل زيدا رهبته مفوض الى القرينة واما فى مثل اياى فارهبون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)